علم النفس الإسلامي وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية

د.عثمان عبدالرحمن عبدالله عثمان(*)
أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية
قسم الحسبة والرقابة الشرعية

ملخص :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على صلة علم النفس بالدعوة والثقافة الإسلامية والتأصيل الإسلامي لعلم النفس، حيث يتناول البحث تحرير الخلاف بين مفهوم التأصيل الإسلامي لعلم النفس. حيث جاء العنوان: علم النفس الإسلامي وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية. كما تناول الباحث المصطلحات وتعريفها. والثقافة والعقل والتأصيل الإسلامي لعلم النفس. وعلاقة الثقافة بالعوامل البيئية والدوافع والحاجات الإنسانية. لقد إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي التحليلي بتتبع المواطن التي لها صلة بعلم النفس الإسلامي. حيث يعتبر فيها علم النفس بشتى فروعه يصبغ جميع نواحي الحياة والعلوم فوجب علينا البحث عن وجود صلة له ووضع أسس تساعدنا على التكيّف ومسايرة الحاضر والمستقبل مع الإحتفاظ بأصول ثروتنا الدينية وغيرها. كما حصر الأنفس القرآن الكريم والسنة. وصلتها بالقضايا الدعوية والثقافية الأخرى التي تتماشي والقضايا الثقافية الإسلامية. كما توضح الدراسة إهتمام الإسلام بعدد من الدوافع لدى الداعي والمدعو. قدّر الإسلام دوافع للإنسان وأولاها عناية لأغراض شتى منها: حفظ النوع الإنساني وتحقيق الإستخلاف في الأرض، وإشباع رغبات الإنسان وذلك في إطار منضبط يليق بقيمة الإنسان وكرامته. ومن أبرز النتائج: على الباحثين في علم النفس العمل على إثراء المكتبات الإسلامية وفق الهدي النبوي الإسلامي وذلك بإيجاد كلمة النفس في القرآن الكريم لأنها وردت مفردة في مائة وست عشرة آية، وجمعها بصفة نفوس مرتين، وبصيغة أنفس مائة وثلاثاً

(*) استاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد بكلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية.الخرطوم ، السودان.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وخمسين مرة. والإهتمام بدراسة علم النفس الإسلامي بفروعه المختلفة. ومن أبرز التوصيات: على الباحثين في علم النفس الإسلامي العمل على إثراء المكتبات الإسلامية ، بأقسامها المختلفة حتى يستطيع الباحثون من الإطلاع على أحدث الدراسات التأصيليّة ليسترشدوا بها. توفير التمويل اللاّزم لتنفيذ خطط وبرامج ودراسات المؤسسات في هذا الشأن. تنشيط المزيد من المؤتمرات المتخصصة في علم النفس الإسلامي من خلال تشجيع الباحثين المسلمين خاصة إذا كانوا من الأقليات المسلمة.

الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات، ثم يليها قائمة المصادر والمراجع..

Abstract

The research aims to shed light on the Islamic rooting of psychology, as the research deals with liberating the dispute between the concept of Islamic rooting for psychology. Where the title came: Islamic Psychology and its Relationship to Dawah and Islamic Culture. The researcher also dealt with the terms and their definition. And culture, mind and Islamic rooting of psychology. And the relationship of culture to environmental factors, motives and human needs. In this study, the researcher used the inductive-analytical approach to trace the citizens that are related to Islamic psychology. Where psychology in its various branches is considered to stain all aspects of life and science, we have to search for a link to it and establish foundations that help us adapt and keep pace with the present and the future while preserving the assets of our religious and other wealth. As confine the souls of the Holy Qur'an and Sunnah. And its link with other advocacy and cultural issues that are in line with Islamic cultural issues. The study also shows Islam's interest in a number of motives for the invitee and the invitee. Islam has valued human motives, and the first of them is attention to various purposes, including: preserving the human species, achieving succession on the earth, and satisfying human desires within a disciplined framework befitting human value and dignity. Among the most prominent results: Psychology researchers should work on enriching Islamic libraries according to the Islamic prophetic guidance, by finding the word “self” in the Holy Qur’an because it is mentioned as a

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

single in one hundred and sixteen verses, and collecting it as souls twice, and in the form of souls one hundred and fifty-three times. Interest in studying Islamic psychology in its various branches. Among the most prominent recommendations: Researchers in Islamic psychology should work to enrich Islamic libraries In its various sections so that researchers can view the latest root studies to be guided by them. Providing the necessary funding to implement the plans, programs and studies of institutions in this regard. Activate more conferences specialized in Islamic psychology by encouraging Muslim researchers, especially if they are from Muslim minorities.

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم وأصلي وأسلم على نبي الرحمة معلم البشرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله الأخيار والأطهار، وصحبه الكرام مصابيح الهدي، وأهل الفضل والتقى رضوان الله عليهم أجمعين وبعد:

إن إسلامية المعرفة شعار جديد ظهر في حياتنا الفكرية منذ عدة سنوات. وتشمل المعرفة جميع المعارف والعلوم الإنسانية والطبيعية. وعلى ذلك فهذا المصطلح يتضمن إسلامية علم النفس كأحد فروع العلوم الإنسانية. حيث جاء عنوان البحث: علم النفس الإسلامي وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية، إستخدم الباحثون في موضوع علم النفس الإسلامي عدة مصطلحات، وكان لكل مصطلح منها مؤيدوه ومعارضوه، وهذا أمر طبيعي ومتوقع في المراحل الأولى المبكرة لنشوء هذا العلم الجديد، حيث لم يستقر الباحثون بعد على مصطلح واحد يَلقَى قبولاً عاماً بين جمهور العلماء المهتمين بالتأصيل الإسلامي لعلم النفس.

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة في البحث عن إيجاد الصلة بين علم النفس الإسلامي بالدعوة والثقافة الإسلامية، وعن وجود تأصيل لعلم النفس ووضع أسس

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

تساعدنا على التكيّف ومسايرة الحاضر مع الإحتفاظ بأصول ثروتنا الدينية وغيرها.

ثانياً : أهمية الدراسة وأسباب إختيار الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في الآتي:

١- تناول قضية من أصول العلوم الإنسانية.
٢- حصر الأنفس ودلالاتها في القرآن الكريم والسنة وعند العلماء.
٣- تحرير القضايا الدعوية والثقافية الأخرى التي تتماشي والقضايا الثقافية الإسلامية المعاصرة والمتميزة. ولكل هذه الأسباب وغيرها تبين أهمية البحث وسبب إختياره.

ثالثاً: منهج الدراسة:

إتبعت في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي التحليلي وذلك عن طريق تتبع المواطن التي تماشت وصلات علم النفس الإسلامي بالدعوة والثقافة الإسلامية خصوصاً وعلم النفس العام عموماً.

رابعاً : أهداف البحث:

١- إلقاء الضوء على صلة الدعوة والثقافة الإسلامية بعلم النفس.
٢- تزكية النفس والجسم والعناية بهما عناية كاملة إذ بهما يتمكن الدعاة من معرفة سايكلوجية المدعو.
٣- بيان أن علم النفس الإسلامي يؤثر تأثيراً كبيراً في نفسية أفراد المجتمع.

خامساً: هيكل البحث :

المبحث الأول: المصطلحات تعريفها وعلاقتها بالدعوة الإسلامية:

المطلب الأول: أسلمة علم النفس.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المطلب الثاني: التأصيل الإسلامي لعلم النفس وعلاقته بالدعوة والثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: الثقافة والعقل في علم النفس الإسلامي والأنفس عند المسلمين:

المطلب الأول: الثقافة والعقل في علم النفس.

المطلب الثاني: النفس في نصوص القرآن وأنواعها.

المطلب الثالث: الأنفس عند علماء المسلمين.

المبحث الثالث:علم النفس وعلاقته بالعوامل البيئية والدوافع والحاجات الإنسانية:

المطلب الأول: علاقة علم النفس بالعوامل البيئية والوراثية.

المطلب الثاني: علم النفس والدوافع الإنسانية.

المطلب الثالث: علاقة علم النفس بالحاجات الإنسانية.

ثم الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات وقائمة لأهم المصادر والمراجع.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المبحث الأول

المصطلحات تعريفها وعلاقتها بالدعوة الإسلامية:

إستخدم الباحثون في موضوع (علم النفس الإسلامي) عدة مصطلحات، وكان لكل مصطلح منها مؤيدوه ومعارضوه، وهذا أمر طبيعي ومتوقع في المراحل الأولى المبكرة لنشوء هذا العلم الجديد، حيث لم يستقر الباحثون بعد على مصطلح واحد يَلقَى قَبولاً عاماً بين جمهور العلماء المهتمين بالتأصيل الإسلامي لعلم النفس، والمصطلحات التي أُستخدمت في هذا الصدد هي كما يلي:

المطلب الأول: أسلمة علم النفس:

أولاً: علم النفس الإسلامي:

إستخدم بعض الباحثين مصطلح (الإسلامي لعلم النفس). ومن أوائل من استخدمه فؤاد أبو حطب في بحث تقدم به إلى: (ندوة علم النفس والإسلام) التي إنعقدت بجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. وهو يُعني بالتأصيل الإسلامي لعلم النفس، وبناء علم النفس على الأسس المبادئ الكلية العامة للإسلام، وعن تصور الإسلام للإنسان وثقافاته والكون. [١]

لقد كان الدكتور: محمد عثمان نجاتي صاحب كتاب (مدخل الى علم النفس الإسلامي)، فيما يبدو وهو أول من إستخدم هذا المصطلح في كتابه (الإدراك الحسي عند بن سيناء)، الذي صدرت له الطبعة الأولى عام ١٩٤٨م، غير أن هذا المصطلح كان يعني كما يمكن أن يفهم من سياق الحديث، التراث النفسي في الإسلام. وهو معنى يختلف إختلافاً أساسياً عن

(١) التوجيه الإسلامي لعلم النفس، فؤاد أبو حطب، أعمال ندوة علم النفس والإسلام التي إنعقدت بجامعة الرياض في عام ١٩٧٨م، ص٨-١٠، ٥٨

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المعنى الذي أستخدم فيه هذا المصطلح، فالمعنى المقصود هو علم النفس القائم على التصور الإسلامي للإنسان، وعلى أساس مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة الإسلامية). [١]

وقد إستخدم هذا المصطلح أيضاً البروفيسور: محمد زين الهادي العَرَمَابي[٢]، في كتابه (علم النفس الدعوي). [٣] وإستخدمه أيضاً أحمد فؤاد الأهواني في مقدمته لكتاب (الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص) لعبدالكريم العثمان.[٤]، لكنه كان يعني بهذا المصطلح دراسة الظواهر الدينية. ويقول أحمد فؤاد الأهواني: وما دمنا قد أفسحنا المجال لدراسة الظواهر الدينية نفسياً، فلا غرابة في أن نقول

---

(١) مدخل إلى علم النفس الإسلامي، محمد عثمان نجاتي، الطبعة الأولى، (دار الشروق - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص١٤

(٢) البروفيسور: العَرَمَابِي، ولد عام ١٩٥٢م بقرية قويز ابو الحسن ريفي القطينة، بكلاريوس من جامعة المدينة المنورة، عام١٩٨٠م، والدكتوراه عام ١٩٨٣م، عمل أستاذاً بجامعة الإمام سعود بالرياض ١٩٨٣-١٩٩٠م، وعمل أستاذاً لقسم العقيدة والدعوة بسلطنة عمان والإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٥-١٩٩٧م. عمل أستاذاً للثقافة الإسلامية بكلية المعلمين ١٩٩٧-٢٠٠٢م، عمل أستاذاً للدعوة والثقافة الإسلامية وعلم النفس الدعوي ورئيساً لقسم الدعوة بكلية الدعوة جامعة أم درمان الإسلامية سابقاً، وعمل عميداً لكلية الدعوة جامعة أم درمان الإسلامية سابقاً، نشر له أكثر من عشرين كتاباً في الدعوة والثقافة الإسلامية، وعلم النفس الدعوي، نشر له أكثر من أربعة عشر بحثاً في عدد من المجلات المحكمة. يكتب في العديد من المجلات والصحف داخل وخارج السودان، حضر عدد من المؤتمرات الدولية والمحلية وأسهم في بعضها بأوراق علمية وما زال. له مشاركات في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ومشاركات بالندوات والمحاضرات والدروس العامة. وعضو هيئة علماء السودان، وعضو مجلس أبحاث الإيمان، وعضو مجلس أساتذة جامعة أم درمان الإسلامية.

(٣) أنظر: علم النفس الدعوي، البروفيسور: محمد زين الهادي الحاج علي العَرَمَابِي، الطبعة الرابعة، (مطابع السودان للعملة- الخرطوم ١٤٢٢هـ - ٢٠١٢م).

(٤) أنظر: الدراسات النفسية عند المسلمين وعند الغزالي بوجه خاص، عبدالكريم العثمان، (مكتبة وهبة – القاهرة ١٩٦٣م).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

بوجود علم نفس إسلامي، كما نقول بوجود علم نفس بوذي، أو نصراني وغيرها؛ لإختلاف خصائص كل دين من هذه الأديان. [١]

وإستخدم هذا المصطلح كذلك محمد علم الدين في مقال بعنوان: (علم النفس الإسلامي وأثره على التربية الإسلامية)، نشر في عدد من مجلة الوعي الإسلامي التي صدرت في الكويت في عامي ١٩٧٣و١٩٧٦م. [٢]، وكان يعني بهذا المصطلح علم النفس في التراث الإسلامي. [٣] علم النفس الإسلامي موجود في ثنايا المصادر الإسلامية من خلال النصوص الشرعية من القرآن والسنة ونشأ مع نشأة التشريع الإسلامي نفسه، إلا أنه لم يظهر للعلن كعلم مستقل إلا في أربعينيات القرن العشرين ، وكذلك سبعينياته مروراً بالثمانينات حيث ازداد اهتمام المسلمين من العلماء به بصورة متطردة.

ثانيا: أسلمة أو إسلامية علم النفس:

إن إسلامية المعرفة شعار جديد ظهر في حياتنا الفكرية منذ عدة سنوات. وتشمل المعرفة جميع المعارف والعلوم الإنسانية والطبيعية. وعلى ذلك فهذا المصطلح يتضمن إسلامية علم النفس كأحد فروع العلوم الإنسانية. وقد إختلفت الآراء حول هذا المصطلح وتباينت ما بين مؤيد ومعارض ومتحفظ. ويمكن تصنيف آراء الناس حول هذا المصطلح الى أربعة آراء رئيسة:

١- البعض يظن أن (إسلامية المعرفة) هي (كهنة – كنسية) جديدة في دوائر المعرفة، تريد أن تجعل للعلوم والمعارف الإنسانية نوعاً

---

(١) المرجع نفسه، ص٤

(٢) علم النفس الإسلامي وأثره في التربية الإسلامية، محمد علم الدين، مجلة الوعي الإسلامي، السنة ٨، العدد ١٠٨، (الكويت)، ١٩٧٣، ص٦٧-٧١

(٣) علم النفس الإسلامي وأثره في التربية، محمد علم الدين، مجلة الوعي الإسلامي، السنة ١٢، العدد ١٣٣، (الكويت)، ١٩٧٦م، ص٤٢-٤٨

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

من القدسية، وتفرض نوعا من الحجر على إجتهادات العلماء الفكرية، كما كان شائعاً أثناء العصور الوسطى المسيحية من سيطرة الكنسية ومعاداتها للعلم والعلماء.

٢- والبعض يرى أن إسلامية المعرفة تعني إنفصالاً وإنعزالاً عن دائرة العلوم والمعارف التي أبدعها العقل الإنساني في المجتمعات غير الإسلامية، مما يؤدي إلى زيادة إنغلاق المجتمعات الإسلامية وعدم تمكنها من ملاحقة حركة التقدم العلمي والتكنولوجي في البلاد الأخرى من العالم.

٣- والبعض يرى أن إسلامية المعرفة لا تعني أكثر من إضافة بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى قوانين العلوم وإكتشافاتها الحديثة، لبيان وجود علاقة بين الدين والعلم.

٤- ويرى البعض الآخر، ورأيه هو الرأي الصحيح، (أن إسلامية المعرفة قضية تعبر عن رسالة فكرية جليلة، تمثل واحدة من السمات والثوابت الأصلية في ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية منذ ظهور الإسلام...). [١] وقد أصدر المعهد العالمي للفكر الإسلامي[٢] في عام ١٩٨٦م كتاباً بعنوان: (إسلامية المعرفة -المبادئ العامة- خطة العمل- الإنجازات). [٣] شرح فيه إسلامية المعرفة، وخطة العمل والإجراءات التي يجب أن تتخذ لتحقيق إسلامية المعرفة،

---

(١) مفهوم إسلامية المعرفة نشر الفكر الإسلامي، مجدي عاشور، العددت١٥، سنة ١٩٩٤م، ص٣٧-٣٨

(٢) المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، مؤسسة فكريةعلمية مستقلة ، تعمل في ميدان الإصلاح الفكري والمعرفي، بإعتبار ذلك واحداً من منطلقات المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر ، يوجه خطابه إلى العلماء والمفكرين والباحثين وجمهور المثقفين للعمل على إصلاح الفكر والمنهجية الإسلامية على مستوي الأمة متجاوزاً حدود اللغة والإقليم، وأسس عام ١٩٨١م ، ومؤسسوه هم: إسماعيل راجي الفاروقي ، انور إبراهيم. ومقره الرئيس : هيرندون ، فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) انظر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، اسلامية المعرفة، واشنطن ١٩٨٦م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وقد عرّف المعهد العالمي للفكر الإسلامي إسلامية المعرفة في هذا الكتاب بنفس التعريف تقريباً). [١]

ان هتمام بعض المعاهد بعلم النفس بجانب عداً من الباحثين مثل المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعلم النفس كان له الأثر الأكبر في ولادة وإستقلالية علم النفس الإسلامي في القرن العشرين بالتحديد.

المطلب الثاني: التأصيل الإسلامي لعلم النفس وعلاقته بالدعوة والثقافة الإسلامية.

أولاً: علم النفس وعلاقته بالدعوة والثقافة الإسلامية:

شاع في السنوات الأخيرة إستخدام هذا المصطلح للدلالة على صياغة علم النفس صياغة إسلامية، أي بعبارة أخرى بناء علم النفس على مبادئ وأسس الإسلام، وقواعد الشريعة الإسلامية وكما ذكرت سابقاً، إن معنى (التأصيل الإسلامي) هو نفس معنى (التوجيه الإسلامي) وأن أهداف كل منهما متماثلة. ولا يوجد من الباحثين من يفرق بين مفهومي (التوجيه)، و (التأصيل)، ويقول زكي محمد إسماعيل:

(لا يمكن أن نفرق بين مفهومي التوجيه الإسلامي للعلوم، وتأصيلها إسلامياً. فالتوجيه يعني توجيه النتائج والنظريات والمعطيات التي يتوصل إليها العلم في خدمة الإسلام والبشرية جميعاً.. أما التأصيل للعلوم فيقصد به العودة إلى أصول الشريعة الإسلامية بإعتبارها المنهج الرئيس والمعيار الأساسي الذي تستمد منه هذه العلوم أسسها ومنطلقاتها في التفسير والتحليل والتقويم والتأويل بحيث ينفي من خلال عملية التأصيل تلك ما

(١) المرجع نفسه، ص٤٣

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

عَلِق بهذه العلوم من شوائب نظرية وأفكار غربية أو شرقية ولا تتفق مع الإسلام غايةً ومنهجاً ومساراً). [١]

ونحن اذ نوافق على تفسير مفهوم التأصيل على الوجه الذي ذُكر سابقاً، وفي رأيي أنه يعني أساساً تأصيل البحوث بحيث تكون في منطلقاتها ومسلماتها متفقة مع مبادئ وأسس الإسلام وقواعد الشريعة الإسلامية. وبهذا التفسير لمفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم يصبح مماثلاً في معناه لمفهوم التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

مما ساعد على إنتشار إستخدام مصطلح (التأصيل الإسلامي لعلم النفس وللعلوم الإجتماعية) الندوة التي إنعقدت في جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض في عام ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م لمناقشة موضوع التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية. وقد أدت هذه الندوة، وما قدم فيها من بحوث، وما دار حولها من مناقشات إلى إثارة إنتباه المفكرين إلى موضوع التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض. [٢]

بعد إنتهاء الندوة تكونت في عمادة البحث العلمي بجامعة محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية بهدف بلورة الأفكار والإقتراحات والخطط المقدمة للندوة في تقرير علمي يعرض على الأقسام العلمية بالجامعة، ثم يصبح بعد إقراره، خطة عمل تسير عليها الوحدات العلمية المختلفة في الجامعة.

---

(١) إنجازات الجامعات الإسلامية في مجال توجيه العلوم إسلاميا. زكي محمد إسماعيل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي : بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج٢، ص٤١١-٤١٢

(٢) إنجازات الجامعات الإسلامية في مجال توجيه العلوم إسلاميا. زكي محمد إسماعيل، مرجع سابق، ج٢، ص٤١١-٤١٢

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ثانياً: علم النفس وعناصر الفهم السليم للدعوة والثقافة الإسلامية:

١- وضع تصور إسلامي متكامل للإنسان والمجتمع والثقافة بحيث يمثل الإطار الفطري العام لدراسة القضايا والموضوعات المطروحة في مجال العلوم الإجتماعية الإنسانية.
٢- منهج إسلامي متميز لتلك العلوم يطلق عليه المنهج الإسلامي للعلوم الإجتماعية ينبني عليه قيام مدرسة متميزة في العلوم الإجتماعية تسمى المدرسة الإسلامية للعلوم الإجتماعية.
٣- العودة إلى الأصول الإسلامية والتراث الإسلامي القويم عند دراسة القضايا الثقافية والإجتماعية والنفسية للإستفادة من هذا التراث.
٤- إبراز المبادئ والمسلّمات والمفاهيم والمنطلقات التي تعبّر عن التصور الإسلامي للعلوم الإجتماعية وتصحيح النظريات والمفاهيم الإجتماعية على ضوء ذلك.
٥- عرض نتائج البحوث الإجتماعية على القواعد الإسلامية والتصورات الصحيحة، فما إنسجم معها قُبِل، وما تعارض معها رُفِض، وما كان جديداً لا يناقض الحقائق والمسلّمات الإسلامية قُبل بإعتباره إضافة سليمة إلى المعرفة الإسلامية. [١]

قام المعهد العالمي للفكر الإسلامي بعقد ندوة في القاهرة في عام ١٩٨٩م موضوعها (نحو علم نفس إسلامي)، قدم فيها محمد عثمان نجاتي، بحثاً بعنوان: (منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس)، وقد نشر هذا البحث في مجلة المسلم المعاصر [٢]، وقد عرّف التأصيل الإسلامي لعلم النفس

(١) مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية – الأهداف والأساليب وخطة العمل، مذكرة غير منشورة أعمال ندوة التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٧م.
(٢) منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، مجلة المسلم المعاصر، السنة: ١٥، العدد ٥٧١٤١١هـ -١٩٩٠م، ص٢٥

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

بأنه: (إقامة هذا العلم على أساس التصور الإسلامي للإنسان وعلى أساس مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة الإسلامية). [١]

ثالثاً: علاقة علم النفس بالدعوة والثقافة الإسلامية:

يقول العلامة أ.د. محمد زين الهادي العَرَمَابي، في كتابه: علم النفس الدعوي، متناولاً العلاقة بين الدعوة وعلم النفس الإسلامي حيث يرى أن: (العلاقة بين الدعوة والثقافة الإسلامية وعلم النفس أو الداعي والنفساني، علاقة وثيقة ومتلازمة في عمومها، وفي موضوعاتها وفي بعض إهتماماتها، بل في بعض طرق العلاج والوسائل وإن إختلفا في الأهداف والغايات أو قُل في بعضها. والدعوة الإسلامية وثيقة الصلة بعلم النفس في كل فروعه، خاصة العملية منها، وتدخل في كل تخصصاته جملة وتفصيلاً..) [٢]

لأن من أهداف علم النفس فهم السلوك البشري فهذا ما يصبو إليه الداعي، حيث إنه في لهف لمعرفة سلوك المدعو، ولماذا فعل هذا؟ ولماذا لم يفعل غيره؟ وكيف فعله ؟ وهل له مصلحة في ذلك ؟ وهل المصلحة عامة أم خاصة ؟ ثم محاولة التنبؤ بما يؤدي اليه السلوك الصادر من هذا الشخص، ما ضرره أو ما مصلحته...؟ حيث يرى أن الدعوة الإسلامية تعمل على ضبط سلوك الفرد المسلم والجماعة كذلك على حد سواء، في تعاقب مستمر من الدعاة المنتشرين، الثابتين في نفس المنطقة منهم والمتجولين، وهذه الملاحقة لا تتوافر لعلم النفس ؛ لأنه ليس من مهام رجاله متابعة الناس وملاحقتهم. [٣]

---

(١) مدخل الى علم النفس الإسلامي، محمد عثمان نجاتي، مرجع سابق، ص٣٢

(٢) علم النفس الدعوي، محمد زين الهادي الحاج علي العَرَمَابِي، مرجع سابق، ص٩٣وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

أما الداعي فهو مأمور دينياً بذلك، وهذا أفضل أنواع الفراسات التأصيليّة، حيث يلزم أن يتابعها أصحابها حتى يستطيعوا معرفة السلوك وانحرافه ونجاح العلاج، وتثبيت ما غرسوه، وتعهد الداء؛ لكيلا ينبت مرة أخرى بسبب مؤثرات البيئة. وكذا القول في بقية فروع علم النفس، مثل علم النفس التجاري والصناعي والجنائي، الحربي... [١]

كل هذه العلوم يحتاج الداعي إلى معرفتها، ففي الدراسة المتعلقة بالتجار، مثلاً يود الداعي أن يعرف ما يدع التاجر للجشع والإحتكار ورفع الأسعار وإخفاء السلع، ثم نوعية البضاعة المعروضة للمستهلك، وما أثرها عليه، ثم يلي الدراسة والبحث والفحص عملية المتابعة للعلاج وإزالة ما يخالف الدين ويضر المجتمع من ذلك كله. [٢]

عليه أقول: إن الصلة حميمة بين علم النفس الإسلامي والدعوة والثقافة الإسلامية ومتلازمة، فقط إذا كان هذا لا يتعارض مع أسس الإسلام وأصوله ومبادئه وأهدافه وبعد ازاحة الشوائب والمخلفات التي تعرض لها علم النفس الغربي من تِلْكُم البيئة غير الدينية التي نشأ وترعرع فيها، وتنقيته تنقية كاملة وإلغاء كل ما لا يتناسب مع المحيط الإسلامي حتى لا يضر بالمجتمع الإسلامي مستقبلاً.

(١) المرجع نفسه.
(٢) المرجع نفسه.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المبحث الثاني

الثقافة والعقل في علم النفس الإسلامي والأنفس عند المسلمين:

المطلب الأول: الثقافة والعقل في علم النفس:

أولاً: الدعوة والثقافة الإسلامية في علم النفس:

في كتاب (النمو المعرفي)، يتفحص برتران تروادِك[١] وكلارا مرتينو (Clara Martinot) الخصائص الأساسية لدزينة من النظريات المتعلقة بالنمو المعرفي ويمعنان النظر بصورة خاصة إلى المركز الذي خَصّصتْهُ هذه النظريات للثقافة. وقد تبيّن لهما من خلال هذا المبحث أن المؤلف الوحيد الذي يعتبر أن الثقافة تشكل عنصراً أساسياً في النمو المعرفي ويجعلها في صلب نظريته هو جيروم برنير.[٢]

ثانياً: علم النفس والتخلي عن الثقافة:

خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين قرر علماء النفس العاملون في حقل النمو الإنساني عدم أخذ الثقافة بعين الإعتبار، بفعل إنبهارهم بالشمولية التي كانت تعد بها نظرية بياجه على الصعيد العقلاني، وإذا كان القول أنّهم تخلوا عن الثقافة يناقض الواقع، فالقول أنّهم ربطوها بعلم النفس التثاقفي الذي ينحصر دوره الهامشي بالبرهنة يؤكد أن الظروف المحلية تُعكّر مسار التطور العالمي.[٣]

---

(١) أنظر: علم النفس الثقافي: هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة؟ ، برتران تروادك، ترجمة: حكمت خوري وجوزيف بو رزق، الطبعة الأولى ، (دار الفارابي – مؤسسة محمدبن راشد آل مكتوم ٢٠٠٩م).

(٢) ولد جيروم برنير سنة ١٩١٥م أستاذ في علم النفس، درّس في جامعة نيويورك. قبل انتقاله الى جامعة نيويورك درّس علم النفس في عدد من الجامعات الشهيرة : هاردفرد (١٩٥٢م-١٩٧٢م)، ثم اكسفورد (١٩٧٢-١٩٨٠م).

(٣) الثقافة والنمو الإنساني، برونير، ١٩٩٩م، ص٣٠٠

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المطلب الثاني: النفس في نصوص القرآن وأنواعها:

أولاً: النفس في نصوص القرآن الكريم:

وردت كلمة النفس في القرآن الكريم مفردة في مائة وست عشرة آية، وجمعها بصفة نفوس مرتين، وبصيغة أنفس مائة وثلاثاً وخمسين مرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾. [١]، وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَاۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾. [٢]، وقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾. [٣]، وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾. [٤]، وقوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾. [٥]

ثانياً: جاءت الأنفس في القرآن الكريم على سبعة أنواع:

١-النفس الأمّارة بالسوء: يقول تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾. [٦]

٢-النفس اللّوامة: يقول تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾. [٧]

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٨٥
(٢) سورة الزمر الآية: ٤٢
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٤
(٤) سورة المدثر الآية: ٣٨
(٥) سورة الإسراء الآية: ٢٥
(٦) سورة يوسف الآية: ٥٣
(٧) سورة القيامة الآية: ١-٢

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

٣- النفس المطمئنة: يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾. (١)

٤- ٥- الراضية والمرضية: يقول تعالى : ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾. (٢)

٦-النفس الملهمة: يقول تقول تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾. (٣)

٧-النفس الزكية: يقول تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾. (٤)، ويقول تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾. (٥)

المطلب الثالث: النفس عند علماء المسلمين:

أولاً: اهتمام علماء المسلمين في العصور المختلفة بالنفس:

(١)فإن إبن سينا : تناول إدراك العقل للكليّات، وجعل للإدراك مراتب أدناها الإدراك الحسّي، وتحدث أيضاً عن الإنفعالات. وتناول العلاقة بين الأمراض الجسميّة والنفسيّة، وإهتم أيضاً بدراسة الأمراض النفسيّة المصحوبة بأعراض جسميّة.

(٢) وهناك الفارابي(٦)، قد إهتم بسمات الشخصية لتماسك الجماعة، وغير ذلك من قضايا علم النفس الإسلامي.

---

(١) سورة الفجر الآيات: ٢٧-٣٠

(٢) سورة الفجر الآيات: ٢٧-٣٠

(٣) سورة الشمس الآيات: ٧-١٠

(٤) سورة الكهف الآية: ٧٤

(٥) سورة الشمس الآيات:٩-١٠

(٦) الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين. تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب عام ٨٧٠م (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألّف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام، واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وتوفي عام ٩٥٠م بدمشق. كان يحسن

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

(٣) كذلك من العلماء الإمام أبو حامد الغزالي[١]: وقد إهتم بالعديد من الموضوعات النفسية مثل: الإنفعالات النفسية كالخوف والغضب والعواطف، والدوافع، والذاكرة، والحواس، والإدراك والخيال.

من الملاحظ تعدد مسميات النفس في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة، حيث ربى النبي صلى الله عليه وسلم، نفوس الصحابة وطهرها من الحقد والغل والضغينة فكانوا خير أمة أخرجت للناس.

اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره. ويقال: إن الآلة المعروفة بالقانون، من وضعه، ولعله أخذها عن الفرس فوسعها وزادها إتقانا فنسبها الناس إليه.

(١)أبو حامد الغزالي: رحل من بلاد العجم، من بلاد طوس شرق إيران ، ولد سنة(٤٥٠ - ٥٠٥هـ ، ١٠٥٨ - ١١١٣م)، فأول ما برع في الفقه وبلغ فيه منزلة عالية، حيث كَانَ هناك العلماء والفقهاء من الشافعية حتى أصبح فقيها من فقهاء الشافعية يتكلم ويفتي ويعلق وهو لا يزال في مقتبل العمر. تأثره بمذهب شيخه الجويني في علم الكلام لقد دخل عَلَى الغزالي الداء العضال من قبل شيخه الإمام الكبير المشهور أبي المعالي الجويني ، وشيخة هذا عَلَى شهرته وإمامته في مذهب الشافعية.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

المبحث الثالث

علم النفس وعلاقته بالعوامل البيئية والدوافع والحاجات الإنسانية:

المطلب الأول: علاقة علم النفس بالعوامل البيئية والوراثية:

يراد بالأصول النفسية في علم النفس العوامل البيئية والغرائزية والدوافع والحاجات الإنسانية وهي: (تلك الأصول التي تبنى عليها معايير وضوابط الميول والرغبات الداخلية لدى المسلم تجاه الأشياء والأفعال والمواقف وتُستمد تلكم الضوابط والمعايير من العقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية). [١]، والأصول النفسية في الإسلام تمثل القواعد التي تنبثق منها سلوك المسلم. نجد في الإنسان الميول والرغبات فطرية ولكن وضع أحمد علي مدكور لها معايير فمثلاً الإنسان يحب اللون الأحمر وآخر يفضل الأخضر، والثالث يحب السمك والرابع الدجاج... الخ[٢]

وأقول لعل الكاتب أراد توضيح ضبط الإسلام للميول والرغبات في الإنسان فيما هو محرم وليس فيما هو مباح.

ثمة علاقة تربط الدعوة والثقافة الإسلامية بعلم النفس بفروعه المختلفة: دعوي، ثقافي، تربوي، إجتماعي...الخ "يعد عبد الملك[٣] أعظم طبيب إكلينيكي عند العرب تجريبي، وإلى غير ذلك من فروع تمد الدعوة والثقافة الإسلامية بأصولها النفسية وتوفر الحقائق والمعلومات اللازمة عن إتجاهات النمو ومراحله وخصائصه وأبعاده المختلفة

---

(١) المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، علي أحمد مدكور، الطبعة الأولى، (دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، ص٢١

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، أديب ولغوي وناقد وصاحب الكتاب الشهير يتيمة الدهر. وُلِد في نيسابور عام (٣٥٠هـ٤٢٩هـ/ ٩٦١-١٠٣٨م) . Global Arabic EncyclopediaK http://www.mawsoah.net

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ومتطلباته بما يقدم الأسس السليمة التي يتعامل في ظلها الداعي مع المدعوين، والمحاضرون مع طلابهم.

كما أنها تقدم لنا النظريات المختلفة لتفسير السلوك الإنساني وحصيلة ما إنتهت إليه تجارب الدعوة والتعليم، كما تفيد الأسس السليمة في معرفة طبيعة المتعلم والمدعو من حيث دوافعه وحاجاته وتكوينه وقدراته، كما تساعد هذه الأسس على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المدعوين والمتعلمين سواء أكانت هذه الفروق تحصيلية أم عقلية، وبالتالي فإن هذا يساعد الداعي والمعلم أو المحاضر على إختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية والدعوية المناسبة.

كذلك فإن علم النفس الإسلامي بما يتضمنه من مبادئ النمو يحدد متى يستطيع الإنسان أن يلحق بالمدرسة ويبدأ التعلم، وكذا يحدد الخصائص النفسية لكل مرحلة والتي تتناسب مع طبيعة النمو، ويترتب على ذلك: التخطيط لمراحل التعليم والتثقيف وفقاً لحاجات الأفراد وميولهم وإستعداداتهم وقدراتهم، فقد أكدت الدراسات فعالية التثقيف الدعوي النفسي إذا كان ملائماً لمستوى النضج، كما يكون التثقيف أكثر كفاية وفاعلية حين يرتبط بأهداف وواقع المدعو، وأن كل متعلم متميز في خصائصه ويختلف عن غيره، وأن أثر التثقيف ينتقل ويتحقق بصورة أفضل عندما توجد علاقة بين التعلم السابق للفرد والخبرات الجديدة التي تواجهه. [١]

كما أن إعداد الداعي وتأهيله أصبح يعتمد على أسس علم النفس الدعوي ونظرياته ولذا تقدم الجامعات والكليات الدعوية لطلابها البرامج والمقررات المرتبطة بعلم النفس سواء ما يتعلق بمراحل النمو أوالفروق الفردية أو الصحة النفسية أو الذكاء والإستعدادات والقدرات وغيرذلك من أسس نفسية تساعد الداعي على القيام بدوره بفعالية، وتسهم في

(١) المرجع نفسه.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

تحقيق العملية التثقيفية أهدافها بصورة جيدة. ولما كان الإنسان هو موضوع الدعوة والتربية ومادتها وصانع أهدافها ووسيلتها، كان من الضروري فهم هذا الإنسان من حيث : قدراته ودوافعه ورغباته وقدراته وإستعداداته. [١]

وعلم النفس العام في قيامه بهذه الوظيفة يترجم أهداف الدعوة والثقافة الإسلامية إلى عادات سلوكية يكتسبها المدعو في مراحل التعليم المختلفة والتي ترتبط بمطالب معينة، وتُعنى المؤسسة الدعوية بالمزاوجة بين أهداف الدعوة والثقافة الإسلامية وخصائص هؤلاء المدعوين، لذا كان من الأهمية بمكان أن تقوم الدعوة والثقافة الإسلامية على النتائج التي توصل إليها علم النفس الإسلامي فيما يتعلق بخصائص الأفراد خلال مراحل نموهم المختلفة جسمياً وعقلياً وخلقياً وإجتماعياً وإنفعالياً. [٢]

أولاً: علم النفس والوراثة والبيئة:

لقد تناولت موضوعات الدعوة والثقافة الإسلامية كثيراً من قضايا علم النفس بالدراسة والإهتمام ومن أبرزها:

(أ) الوراثة: اهتم الإسلام بالعوامل الوراثية في الحث على حسن إختيار المحضن الجيد عن طريق إختيار الزوجة الصالحة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك). [٣] كما يضع الإسلام الضمانات اللازمة لإتقاء مخاطر الوراثة وذلك في إطار من إحترام حرية الأفراد وتقدير مشاعرهم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم، وأنكحوا

---

(١) أنظر: علم النفس الدعوي، البروفيسور: محمد زين الهادي الحاج علي العَرَمَابِي، الطبعة الرابعة، (مطابع السودان للعملة- الخرطوم ١٤٢٢هـ - ٢٠١٢م).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) صحيح البخاري - كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم :٤٨٠٣

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

الأكفاء وأنكحوا إليهم). [١] ولأهمية وظيفة الوراثة في تشكيل الشخصية يقول الله في شأن مريم- عليها السلام- : ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾. [٢]

(ب) البيئة: أكد الإسلام على تأثير البيئة في حياة الإنسان وتشكيل شخصيته فالبذرة الصالحة كي تنبت نباتاً صالحاً، فإنها تحتاج إلى تربة، قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴿٣٧﴾ ﴾. [٣]، وقد اهتم الإسلام بالبيئة بأجزائها المختلفة : الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والنفسية وفي سبيل ذلك أكد على أهمية الأسرة وأثرها في بناء المجتمع ورقيه. وتناول المقومات الإقتصادية اللازمة لنجاح البيئة وذلك بإحترام الملكية الفردية والعامة ووضع ضوابط الكسب والإنفاق واعتنى بِدُور الدعوة والتعليم في نهوض بالبيئة. [٤]

المطلب الثاني: علم النفس والدوافع الإنسانية:

(أ) الدوافع: للدوافع أثرها في تحريك السلوك الإنساني وهي تنقسم إلى قسمين:

١- دوافع فطرية-أولية-لازمة لحفظ البقاء: وتتمثل في دوافع التنفس والطعام والشراب إلى غير ذلك من الدوافع الفطرية الموروثة التي يولد الإنسان مزوداً بها.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب النكاح، حديث رقم :٢٦١٨

(٢) سورة مريم الآيات: ٢٧-٢٨

(٣) سورة آل عمران الاية: ٣٧

(٤)مضامين الثقافة الإسلامية ومكانتها في المجتمع الإسلامي المعاصر، د.عثمان عبدالرحمن عبدالله، الطبعة الأولى ، (دار جامعة أم درمان الإسلامية أم درمان ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)، ص١٧٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

٢- دوافع مكتسبة-ثانوية-: وهي يتعلمها الإنسان أثناء تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه ومحاولته التكيف مع نظمه، مثل: الدوافع والشعور واللاشعور، وتتمثل في: الدافع إلى الحب والحنان، والدافع إلى الإنتماء، والدافع إلى تحمل المسؤولية، والدافع إلى التقدير، والدافع إلى الأمن. [١]

كما تتمثل في: التبرير، الإسقاط، التقمص، والنكوص، الإبدال والتعويض. وسنستعرض ذلك بشيء من التفصيل في ما يلي:

أولاً: -الدوافع الأولية وهي:

١- دافع الجوع: يعد دافع الجوع من أهم الدوافع البيولوجية الضرورية لحياة الإنسان، وإشباعه يعطي الجسم الطاقة التي تمكنه من القيام بوظائفه الحيوية، يقول تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾. [٢]، ووسيلة إشباع هذا الدافع لابد وأن تكون مشروعة، يقول تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ ۝٨١ ﴾. [٣]، ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۝١٢١ ﴾. [٤]

٢- دافع العطش: يقوم دافع العطش بعملية تنظيم وضبط دخول الماء إلى جسم الإنسان، بحيث تحافظ على نسبة ثابتة منه لمنع إصابة الإنسان بالجفاف، كما أن للماء وظيفته أيضاً في حدوث العمليات الحيوية في الجسم كالهضم والإمتصاص، ويساعد في تخليص الجسم من الفضلات الزائدة، ويعمل على ثبوت درجة حرارة

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٧٩.
(٢) سورة قريش الآيات: ٣-٤
(٣) سورة طه الآية: ٨١
(٤) سورة الأنعام الآية: ١٢١

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

الجسم[١]، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾. [٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾. [٣]

٣- دافع التنفس: يعد التنفس من أهم الدوافع البيولوجية حيث يؤدي نقص الأكسجين إلى فقد السيطرة على نفسه فتتعطل الذاكرة وتضعف الحواس وقد يتلف المخ، يقول تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾. [٤]

٤- دافع الأمن: يقدر الإسلام حاجة الإنسان حيث، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾. [٥]، كما يقدر الإسلام حاجة الإنسان إلى الأمن والإطمئنان، يقول تعالى: ﴿ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾. [٦]، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها). [٧]

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٧٧.
(٢) سورة الأنبياء الآية: ٣٠
(٣) سورة النحل الآية: ١٠-١١
(٤) سورة الأنعام الآية: ١٢٥
(٥) سورة الكهف الآية: ٣٠
(٦) سورة قريش الآية: ٣-٤
(٧) سنن الترمذي الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم :٢٣٢٥

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

٥- دافع النوم: يعتبر دافع النوم من الدوافع الأولية لبقاء الكائنات الحية وحصولها على الراحة والسكينة[١]، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾. [٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾. [٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾. [٤]

٦- دافع الجنس: قدر الإسلام هذا الدافع وأولاه عنايته لأغراض شتى منها: حفظ النوع الإنساني وتحقيق الإستخلاف في الأرض، وإشباع رغبات الإنسان وذلك في إطار منضبط يليق بقيمة الإنسان وكرامته[٥]، يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [٦]

ثانياً: الدوافع المكتسبة:

أ- الدافع إلى الحب: اهتم الإسلام بدافع الحب وقدر الحاجة إليه لاسيما لدى الأطفال، ولذلك أوجب له حق الرضاعة والرعاية، يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾. [٧]

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٧٧.
(٢) سورة الإسراء الآية: ١٢
(٣) سورة الفرقان الآية: ٤٧
(٤) سورة النبأ الآية: ٩-١١
(٥) المرجع نفسه ، ص١٧٧.
(٦) سورة الروم الآية: ٢١
(٧) سورة لقمان الآية: ١٤

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ب- الدافع إلى الإنتماء: يعتبر الدافع إلى الإنتماء من أهم الدوافع اللازمة لكل من النمو النفسي والإجتماعي والثقافي السليم، فالإنسان بحاجة إلى الإنتماء إلى أسرة وجماعة من الأصدقاء، وجماعة مهنية ووطن وفكرة ودين. وغياب الشعور بالإنتماء يؤدي إلى القلق والإضطراب، فالإنسان كائن إجتماعي بطبعه، وقد راعى الإسلام هذا الدافع وأكده[١]، يقول تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾.[٢] وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).[٣]

جـ-الدافع إلى تحمل المسؤولية: ولذا ينبغي إشباع ذلك الدافع لدى الأبناء لتتحقق لشخصياتهم الإستقلالية، يقول تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴿٢٨٦﴾ ﴾.[٤]

المطلب الثالث: علاقة علم النفس بالحاجات الإنسانية:

ونعني بالحاجات هنا الحاجات الفسيولوجية (الأمن، الإنتماء، التقدير، تحقيق الذات)، إن مراعاة سلم الحاجات الإنسانية مبدأ أصيل في الرسالات الإلهية وقد تحدث عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ

---

(١) المرجع نفسه ، ص١٧٧.

(٢) سورة التوبة الآية: ٧١

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم :٤٧٩١

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٨٦

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾. [١] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾. [٢]

أولاً: علم النفس الإسلامي وأنواع الحاجات الإنسانية:

(أ) يقدر الإسلام حاجة الإنسان كثيراً، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾. [٣]، كما يقدر الإسلام حاجة الإنسان إلى الأمن والإطمئنان، يقول تعالى: ﴿ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴿٤﴾ ﴾. [٤]، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها). [٥]

(ب) الإنتماء: تعزيز مفهوم الإنتماء: وهو إعتناء علم النفس بمفهوم الإنتماء للأمة بعد الولاء لله عزوجل من حيث ينبغي أن يعتز المسلم بأمته، وأن يحرص على رفعتها، وأن يؤثر الصالح العام[٦]، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾. [٧]، ويقول سبحانه: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ

---

(١) سورة إبراهيم الآية: ٣٧

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٦

(٣) سورة الكهف الآية: ٣٠

(٤) سورة قريش الآية: ٣-٤

(٥) سنن الترمذي الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم :٢٣٢٥

(٦) المرجع نفسه ، ص١٧٩.

(٧) سورة المائدة الآية: ٥٦

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾. (١)

لا حظ الباحث بأن هناك علاقة تربط الدعوة الإسلامية بعلم النفس الإسلامي، لذا نجد عناية الدعوة الإسلامية بالأصول النفسية في القرآن الكريم، حيث وردت كلمة النفس في القرآن الكريم مفردةً في مائة وست عشرة آية (١١٦آية)، وجمعها بصفة نفوس مرتين، (٢مرة) وبصيغة الأنفس مائة وثلاثاً وسبعين مرة (١٧٣مرة)، ومن أنواعها في القرآن الكريم النفس: الأمارة بالسوء، واللوامة، والمطمئنة، والراضية والمرضية، والملهمة، والزكية، كما اهتم بها علماء الأمة كذلك.

(١) سورة التوبة الآية: ٧١

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

الخاتمة :

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أزكى البرية، محمد صلى الله عليه وسلم معلم البشرية. أما بعد: فبعد تناول موضوع: علم النفس وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية والعلوم الأخرى، نخلص إلى التالي:

أولاً: أهم النتائج:

١- لم ينصرف (علم النفس) من الإنسان وسلوكه عند نشأته، أما في العصر الحديث فـ(علم النفس) إنصرف إلى الطرق العلمية التي يتم التوصل بها لمعرفة الميول والغرائز عن طريق السلوك المبني على التجربة والملاحظ أوالمشاهدة لكل الكائنات الحية على وجه البسيطة.

٢- علم النفس العام قديم قدم الكائنات الحية وعلم النفس الإسلامي نشأ مع نشأة التشريع الإسلامي، والدوافع والحاجات كذلك.

٣- قدر الإسلام الدوافع وأولاها عناية لأغراض شتى منها: حفظ النوع الإنساني وتحقيق الإستخلاف في الأرض، وإشباع رغبات الإنسان وذلك في إطار منضبط يليق بقيمة الإنسان وكرامته .

٤- وردت كلمة النفس في القرآن الكريم مفردة في مائة وست عشرة آية، وجمعها بصفة نفوس مرتين، وبصيغة أنفس مائة وثلاثاً وخمسين مرة الأمر الذي يعني تأصيله إسلامياً ودعوياً.

٥- إستخدم الباحثون في موضوع (علم النفس الإسلامي) عدة مصطلحات، وكان لكل مصطلح منها مؤيدوه ومعارضوه، وهذا أمر طبيعي ومتوقع .

٦- مفهوم التأصيل الإسلامي لعلم النفس ؛ يعني تأصيل وتوجيه النتائج والنظريات والمعطيات التي يتوصل إليها العلم في خدمة الإسلام والبشرية جمعاء.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

ثانياً : أهم التوصيات:

١- على الدعاة الإهتمام بدراسة علم النفس الإسلامي بفروعه المختلفة وتأصيله إسلامياً للإستفادة من هذا العلم في تبليغ الناس الإسلام .

٢- التمسك بجوهر مفهوم علم النفس الإسلامي حتى لا يعتبر شعاراً فقط فهو علم يهتم بالعلاقة بين العوامل البيئية والدوافع والحاجات الإنسانية وغير ذلك إسلامياً.

٣- تطبيق ما تقتضيه الحاجة بحيث تُجعل له معايير ومؤشرات قياس يتبناها قادة المؤسسات الدعوية والثقافية.

٤- لا بد لمؤسسات التعليم العالي من تكوين أجسام علمية إدارية مختصة بعلم النفس الإسلامي وتكون هذه الأقسام ضمن النظم الإدارية والإشرافية للمؤسسات الدعوية.

٥- على الباحثين في علم النفس الإسلامي العمل على إثراء المكتبات الإسلامية وفق الهدي النبوي الإسلامي.

٦- إنشاء قاعد بيانات على الشبكة العنكبوتية في جميع المؤسسات بأقسامها المختلفة حتى يستطيع الباحثون من الإطلاع على أحدث الدراسات التأصيليّة ليسترشدوا بها.

٧- توفير التمويل اللاّزم لتنفيذ خطط وبرامج ودراسات المؤسسات في هذا الشأن.

٨- تنشيط المزيد من المؤتمرات المتخصصة في علم النفس الإسلامي من خلال تشجيع الباحثين المسلمين خاصة إذا كانوا من الأقليات المسلمة.

ما كان من صواب فبتوفيق الله، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، ونعوذ بالله من الخذلان. والله تعالى أعلى وأعلم .

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

مراجع البحث

١. القرآن الكريم.
٢. إنجازات الجامعات الإسلامية في مجال توجيه العلوم إسلامياً. زكي محمد إسماعيل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم.
٣. التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية –المفهوم المنهج – المداخل – التطبيقات.(الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
٤. التوجيه الإسلامي لعلم النفس، فؤاد أبو حطب، أعمال ندوة علم النفس والإسلام التي إنعقدت بجامعة الرياض في عام ١٩٧٨م.
٥. التوجيه الإسلامي للخدمة الإجتماعية وتقويم منا هجها، إبراهيم عبدالرحمن رجب، المعهد العالمي للفكر الإسلامي : بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج٤ .
٦. التوجيه الإسلامي للعلوم –مفهومه وأهدافه، عدنان محمد زرزو، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج١.
٧. الثقافة والنمو الإنساني، برونير، ١٩٩٩م .
٨. الدراسات النفسية عند المسلمين وعند الغزالي بوجه خاص، عبدالكريم العثمان، (مكتبة وهبة – القاهرة ١٩٦٣م).
٩. دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، (الرياض دار عالم الكتب ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
١٠. سنن الترمذيّ، للإمام محمّد بن عيسى الترمذيّ، تحقيق إبراهيم عطوة. الطبعة الأولى، (مطبعة الحلبي بمصر١٣٨٥ هـ).
١١. صحيح البخاري مع الفتح للإمام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ترتيب محمد عبد الباقي (المكتبة السلفية ومكتبتها سنة ١٣٨٠ هـ).
١٢. صحيح مسلم، ترتيب محمد عبد الباقي الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤-١٩٥٥م).
١٣. علم النفس الإسلامي وأثره في التربية، محمد علم الدين، مجلة الوعي الإسلامي، السنة ١٢، العدد ١٣٣، (الكويت)، ١٩٧٦م.
١٤. علم النفس الإسلامي وأثره في التربية الإسلامية، محمد علم الدين، مجلة الوعي الإسلامي، السنة ٨، العدد ١٠٨، (الكويت)، ١٩٧٣ م.
١٥. علم النفس الدعوي، محمد زين الهادي الحاج علي العَرَمَابِي، الطبعة الرابعة، (مطابع السودان للعملة - الخرطوم ١٤٢٢هـ - ٢٠١٢م).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

١٦. عن صالح بن ابراهيم الصنيع : دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم النفس.
١٧. الفكر الموسوعي والتوجيه الإسلامي للعلوم الحضارية الحديثة، خمساوي أحمد خمساوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج١.
١٨. مجلة علم النفس المعاصر، السنة ١٦، العدد٦٤، ١٩٩٢م.
١٩. محاضرات في المدخل الى التوجيه الإسلامي لعلم النفس كمال ابراهيم مرسي. (مذكرة غير منشورة)، ١٤١١هـ.
٢٠. مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، ابراهيم عبدالرحمن رجب، مع إهتمام خاص بمهن المساعدة الإنسانية. بحث مقدم الى ندوة (التأصيل الإسلامي في عام ١٩٩١م، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أعمال الندوة، بحث غير.
٢١. مداخل التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، إبراهيم عبدالرحمن رجب، مجلة المسلم السنة : ١٩٩٢م، العدد ٦٣.
٢٢. مدخل الى علم النفس الإسلامي، محمد عثمان نجاتي، الطبعة الأولى، (دار الشروق - القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٢٣. مدخل لصياغة التوجيه الإسلامي للعلوم، نيفين عبدالخالق مصطفى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج٦.
٢٤. مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية – الأهداف والأساليب وخطة العمل، مذكرة غير منشورة أعمال ندوة التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٧م.
٢٥. المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب النكاح.
٢٦. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، اسلامية المعرفة، واشنطن ١٩٨٦م.
٢٧. مضامين الثقافة الإسلامية ومكانتها في المجتمع الإسلامي المعاصر، د.عثمان عبدالرحمن عبدالله، الطبعة الأولى، (دار جامعة أم درمان الإسلامية أم درمان ١٤٤٣هـ -٢٠٢١م).
٢٨. المفاهيم الأساسية لمناهج التربية، علي أحمد مدكور، الطبعة الأولى، (دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
٢٩. مفهوم إسلامية المعرفة نشر الفكر الإسلامي، مجدي عاشور، العددت١٥، سنة ١٩٩٤م.
٣٠. مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم أهدافه وأسسه، منّاع القطان المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج١.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠ – ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧

٣١. مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم أهدافه وأسسه، عبدالجليل عبدالرحيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: بحوث مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم، ج١.
٣٢. منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، مجلة المسلم المعاصر، السنة: ١٥، العدد ٥٧١٤١١هـ -١٩٩٠م.
٣٣. علم النفس الثقافي: هل النمو المعرفي متعلق بالثقافة؟ ، برتران تروادك، ترجمة: حكمت خوري وجوزيف بو رزق، الطبعة الأولى ، (دار الفارابي – مؤسسة محمدبن راشد آل مكتوم ٢٠٠٩م).

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
https://doi.org/١٠.٥٢٩٨١/fic.v١٥i١٥.٢٠٩٦
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn١٥٥٨-٥٩٧